

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (444) النزعات العالمية الخالدة للإنسانية (1). وقال باسكال: «... كل شيء غير الله لا يشفي لنا غليلاً» (2). وقد أكد القرآن الكريم على هذه الحقيقة بقوله: «وَلَا تَدِينُ سَاءَ لَدَتْهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَئِيْقُولُنَّ لِلَّهِ قُلُوبُ الْوَحْمْدِ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (3). والناس جميعاً مجبولون بفطرتهم على الإيمان بالخالق تعالى، حيث تبدأ تساؤلات الإنسان منذ صغره عن نشوء الكون ونشوءه هو فلا فرق بين إنسان وآخر في الإيمان بهذه الحقيقة فالجميع متساوون منذ الخلقة الأولى وإلى يومنا هذا. والناس متساوون في الانتساب إلى الله تعالى فهو خالقهم وخالق جميع ما في الكون، وهم متساوون في الشعور بأزّه خالق مطلق، له إحاطة تامة بالعالم كلّّه، وبالأرض كلّها، وبالناس كلّهم، يعلم ما يحيط بالإنسان، وهو المهيمن على سكنات النفوس وحركاتها، وما تخفي الصدور، وإليه تعالى المصير، فهو المبدأ وهو المنتهى. والناس متساوون في موجبات الهداية، وموجبات الإيمان، فهي ممتزجة بكيانهم الذي زودته بهم الفطرة والعقل السليم، فكل ما في الكون يدل على وجوده تعالى، وقد بيّن لهم تعالى ما يدل عليه من خلال التفكير في الكون والحياة وفي أنفسهم. وهم متساوون في الرأفة والرحمة الإلهية، قال تعالى: _____ 1 ـ الدين: 82، محمد عبداً دراز، دار القلم، الكويت، 1390 هـ. 2 ـ دائرة معارف القرن العشرين 1: 482. 3 ـ سورة لقمان: 25.